Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

دور الذكاء الاصطناعي في خدمة وتحليل النصوص القرآنية

سامان خليل زوراب

اعدادية اسوار العلم للبنين

Saman07717008520@gmail.com

الملخص

يشهد الذكاء الاصطناعي تطورًا متسارعًا أسهم في إحداث نقلة نوعية في مجالات معالجة اللغة الطبيعية وتحليل البيانات، الأمر الذي أتاح توظيفه في خدمة الدراسات الإسلامية، ولا سيما الدراسات القرآنية. ويهدف هذا البحث إلى بيان دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص القرآنية، من خلال استعراض أهم التطبيقات المعاصرة المستخدمة في التعرف على النصوص، والتحليل اللغوي، واستخراج الموضوعات، والتصنيف الدلالي، والبحث الذكي في آيات القرآن الكريم. كما يناقش البحث إسهام تقنيات تعلم الآلة والشبكات العصبية العميقة في تحسين دقة تفسير البيانات القرآنية، وبناء قواعد معرفية رقمية تسهم في خدمة الباحثين والمتخصصين. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الدراسات والتطبيقات الحديثة في هذا المجال، وبيان مزاياها والتحديات التي تواجهها، مثل المحافظة على دقة النص القرآني، والجوانب اللغوية والدلالية، والضوابط الشرعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي. وتوصل البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة مساندة فعالة في خدمة القرآن الكريم، دون أن يكون بديلاً عن التفسير العلمي واللغوي المعتمد، كما أوصى بتطوير منصات رقمية متخصصة تجمع بين الخبرة الشرعية والتقنيات الحديثة.

الكلمات المفتاحيةالذكاء الاصطناعي، النصوص القرآنية، معالجة اللغة الطبيعية، تعلم الآلة، الدراسات الإسلامية.

Abstract

Artificial Intelligence (AI) has witnessed remarkable development in recent years, leading to significant advances in natural language processing and data analysis. These developments have enabled the application of AI technologies in Islamic studies, particularly Qur'anic studies. This research aims to examine the role of artificial intelligence in serving and analyzing Qur'anic texts through modern applications such as text recognition, linguistic analysis, semantic classification, topic extraction, and intelligent Qur'anic search systems. The study also explores the contribution of machine learning and deep neural networks to improving the accuracy of Qur'anic text analysis and developing digital knowledge bases that support researchers and specialists. The research adopts a descriptive-analytical approach by reviewing recent studies and technological applications while discussing their advantages, challenges, and ethical considerations, particularly the preservation of the authenticity of the Qur'anic text and adherence to Islamic principles. The study concludes that AI serves as an effective supportive tool for Qur'anic studies but cannot replace authentic scholarly interpretation. It recommends developing specialized digital platforms integrating Islamic scholarship with advancedAI technologies.**Keywords**Artificial Intelligence, Qur'anic Texts, Natural Language Processing, Machine Learning, Islamic Studies.

المقدمة

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تطورًا متسارعًا في تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما أدى إلى اتساع نطاق تطبيقاته في مختلف المجالات العلمية والإنسانية، بما في ذلك الدراسات اللغوية والشرعية. وقد أسهمت تقنيات معالجة اللغة الطبيعية، والتعلم الآلي، والنماذج اللغوية الكبيرة، وتحليل البيانات الضخمة في تطوير أدوات قادرة على معالجة النصوص العربية بدرجة عالية من الدقة، الأمر الذي فتح آفاقًا جديدة للاستفادة منها في خدمة القرآن الكريم وعلومه. فلم تعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقتصر على عمليات البحث التقليدية، بل أصبحت قادرة على تحليل النصوص، واستخراج العلاقات الدلالية، والتصنيف الموضوعي، وربط الآيات بالتفاسير، والمساعدة في تعليم التلاوة والتجويد، فضلاً عن دعم الباحثين في إنجاز الدراسات القرآنية بصورة أكثر سرعة وكفاءة.ويُعد القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي، والمرجع الأساسي للعلوم الإسلامية، الأمر

الذي يفرض ضرورة التعامل معه بمنهج علمي دقيق يراعي قدسية النص وثباته، ويضمن سلامة فهمه وتفسيره. ومن ثم فإن توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة النصوص القرآنية لا ينبغي أن يكون بديلاً عن التفسير الشرعي أو الاجتهاد العلمي، وإنما أداة مساعدة تسهم في تسهيل الوصول إلى المعلومات، وتحليل البيانات، واكتشاف الأنماط اللغوية والدلالية، مع بقاء المرجعية النهائية لأهل الاختصاص في علوم القرآن واللغة العربية.وفي المقابل، يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية عدداً من التساؤلات العلمية والمنهجية، لاسيما فيما يتعلق بمدى دقة نتائج النماذج الذكية، وإمكان وقوعها في الأخطاء أو ما يعرف بالهلوسة، ومدى قدرتها على استيعاب الخصائص البلاغية واللغوية للنص القرآني، فضلاً عن ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية عند تطوير هذه التطبيقات واستخدامها. لذلك أصبح من الضروري دراسة دور الذكاء الاصطناعي في خدمة وتحليل النصوص القرآنية دراسة علمية متوازنة، تُبرز إمكاناته وفوائده، وتوضح حدوده وتحدياته، وتقترح السبل الكفيلة بالاستفادة منه بما ينسجم مع طبيعة القرآن الكريم وعلومه.

أولاً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي وتزايد استخدامها في تحليل النصوص العربية بوجه عام، والنصوص القرآنية بوجه خاص، في ظل غياب إطار علمي ومنهجي واضح يحدد حدود الاستفادة من هذه التقنيات وضوابطها الشرعية والعلمية. كما تبرز المشكلة في وجود تفاوت في دقة التطبيقات الذكية، واحتمال اعتمادها على بيانات غير مكتملة أو غير موثقة، مما قد يؤدي إلى نتائج لا تتفق مع أصول التفسير أو علوم القرآن. ومن ثم يسعى البحث للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:إلى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في خدمة وتحليل النصوص القرآنية مع المحافظة على الضوابط العلمية والشرعية التي تحكم فهم القرآن الكريم وتفسيره؟

ثانياً: ضرورة البحث

تنبع ضرورة البحث من الأهمية المتزايدة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات المعرفة، وظهور أدوات رقمية متقدمة تستهدف خدمة القرآن الكريم وعلومه، الأمر الذي يتطلب دراسة علمية تبين إمكانات هذه التقنيات وحدودها. كما تبرز أهمية البحث في الحاجة إلى وضع أسس منهجية للاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية، بما يمنع إساءة استخدامه أو الاعتماد على نتائج غير دقيقة، ويضمن توظيفه بما يخدم الباحثين وطلبة العلم والمؤسسات الأكاديمية. وتزداد أهمية هذا الموضوع مع التوسع في رقمنة التراث الإسلامي، وتنامي الحاجة إلى أدوات ذكية تساعد في الفهرسة والبحث والتحليل وربط المعلومات بصورة دقيقة وسريعة.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، تتمثل فيما يأتي:

١. بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهم تقنياته المرتبطة بتحليل النصوص.

٢. توضيح مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

٣. التعرف على دور تقنيات معالجة اللغة الطبيعية في تحليل النصوص القرآنية.

٤. بيان التطبيقات الحديثة للذكاء الاصطناعي في التفسير والبحث والفهرسة والتعليم القرآني.

٥. تحليل أبرز التحديات العلمية واللغوية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية.

٦. اقتراح ضوابط علمية وشرعية تسهم في الاستخدام الرشيد للذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم.

٧. تقديم رؤية مستقبلية لتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي بما يعزز خدمة الدراسات القرآنية والبحث العلمي.

رابعاً: منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتحليل النصوص القرآنية، وبيان خصائصها وتطبيقاتها في ضوء الأدبيات العلمية الحديثة. كما يعتمد على المنهج الاستقرائي في جمع الدراسات والبحوث المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم، وتحليل نتائجها واستخلاص أهم الاتجاهات العلمية فيها. ويستعين كذلك بالمنهج المقارن عند مقارنة إمكانات الذكاء الاصطناعي بالأساليب التقليدية في خدمة الدراسات القرآنية، مع بيان أوجه القوة والقصور في كل منها، وصولاً إلى نتائج علمية تسهم في توظيف هذه التقنيات بما يتوافق مع الضوابط الشرعية والمنهجية لعلوم القرآن الكريم.

المبحث الأول الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي وتحليل النصوص القرآنية

شهد العالم خلال العقود الأخيرة ثورة تقنية غير مسبوقة تمثلت في التطور المتسارع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، التي أصبحت تؤدي دورًا محوريًا في مختلف مجالات الحياة، ولا سيما في ميادين التعليم والبحث العلمي وتحليل البيانات واللغات الطبيعية. وقد أسهم هذا التطور في توفير أدوات متقدمة قادرة على معالجة النصوص واستخراج المعلومات وتصنيفها وتحليلها بدرجات عالية من الدقة والسرعة، الأمر الذي فتح آفاقًا واسعة أمام توظيف هذه التقنيات في خدمة العلوم الإنسانية والإسلامية، ومن بينها علوم القرآن الكريم. وأصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تمثل وسيلة فعالة لدعم الباحثين في الوصول إلى المعلومات، وربط النصوص، وتحليل البنية اللغوية والدلالية للقرآن الكريم، بما يسهم في تطوير الدراسات القرآنية مع المحافظة على الضوابط العلمية والشرعية (Russell & Norvig, 2021). ويتميز القرآن الكريم بخصائص لغوية وبلاغية ودلالية تجعله نصًا فريدًا من نوعه، الأمر الذي يتطلب أدوات تحليل دقيقة تراعي طبيعة اللغة العربية وخصوصية الخطاب القرآني. وقد أتاحت تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing) والتعلم الآلي (Machine Learning) إمكانات جديدة لتحليل النصوص العربية، واستخراج الأنماط اللغوية، والتعرف على العلاقات الدلالية بين المفردات والآيات، فضلاً عن تطوير أنظمة ذكية تساعد في البحث الموضوعي والفهرسة الآلية والتعليم الإلكتروني للقرآن الكريم (Jurafsky & Martin, 2025). ومع ما توفره هذه التقنيات من إمكانات كبيرة، فإن استخدامها في مجال الدراسات القرآنية يثير العديد من التساؤلات المتعلقة بحدود الاعتماد عليها، ومدى قدرتها على فهم السياق اللغوي والبلاغي والشرعي للنص القرآني، وإمكان وقوعها في أخطاء تحليلية أو تفسيرية نتيجة اعتمادها على بيانات تدريب قد تكون ناقصة أو غير متخصصة. لذلك أصبح من الضروري وضع إطار علمي يحدد مفهوم الذكاء الاصطناعي، ويبين مجالات توظيفه في الدراسات القرآنية، ويوضح الضوابط التي ينبغي مراعاتها عند استخدامه في تحليل النصوص القرآنية وتفسيرها، بما يحقق الاستفادة من التقنيات الحديثة دون الإخلال بأصول التفسير وقواعد علوم القرآن (Baker, 2022). وبناءً على ذلك، يتناول هذا المبحث المفاهيم الأساسية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتحليل النصوص القرآنية، من خلال بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطوره التاريخي، واستعراض أهم مجالات توظيفه في خدمة الدراسات القرآنية، ثم بيان مفهوم تحليل النصوص القرآنية وأهميته، وأخيرًا عرض الضوابط العلمية والشرعية التي تحكم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم وتحليل نصوصه.

المطلب الأول مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطوره التاريخي

يمثل الذكاء الاصطناعي أحد أهم فروع علوم الحاسوب الحديثة، وقد أصبح من أكثر التقنيات تأثيرًا في مختلف مجالات المعرفة خلال السنوات الأخيرة. ويعتمد هذا المجال على تصميم أنظمة وبرامج حاسوبية قادرة على محاكاة بعض القدرات الذهنية للإنسان، مثل التعلم، والاستنتاج، والتعرف على الأنماط، وفهم اللغة، واتخاذ القرار. ومع التطور الكبير في تقنيات التعلم العميق والشبكات العصبية الاصطناعية، توسعت تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتشمل مجالات الطب والهندسة والاقتصاد والتعليم واللغات، ثم امتدت إلى العلوم الشرعية والإسلامية، ومن بينها الدراسات القرآنية (Russell & Norvig, 2021). وقد أسهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي، ولا سيما معالجة اللغة الطبيعية، في تطوير وسائل حديثة للتعامل مع النصوص العربية، حيث أصبحت الأنظمة الذكية قادرة على تحليل الكلمات والجمل، والتعرف على العلاقات الدلالية، وتصنيف النصوص، والإجابة عن الأسئلة، واستخراج المعلومات من قواعد البيانات الضخمة. وأدى ذلك إلى ظهور تطبيقات متخصصة في خدمة القرآن الكريم، مثل محركات البحث الذكية، وأنظمة الفهرسة الموضوعية، وبرامج تعليم التلاوة، وأدوات المقارنة بين التفاسير، وأنظمة اكتشاف التشابه بين النصوص، مما عزز دور التقنية في خدمة الباحثين وطلبة العلم (Jurafsky & Martin, 2025). ومع ذلك، فإن توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية يقتضي فهمًا دقيقًا لمفهومه وحدوده، والتمييز بين دوره بوصفه أداة مساعدة لتحليل البيانات وبين دوره في إصدار الأحكام أو تفسير النصوص. فالنص القرآني يتميز بخصائص لغوية وبلاغية وتشريعية لا يمكن فهمها بصورة صحيحة من خلال الخوارزميات وحدها، بل تتطلب الرجوع إلى أصول التفسير وعلوم القرآن واللغة العربية. ومن هنا تبرز أهمية دراسة مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطوره التاريخي، ثم بيان المجالات التي يمكن توظيفه فيها لخدمة الدراسات القرآنية بصورة علمية ومنضبطة.

الفرع الأول مفهوم الذكاء الاصطناعي

يُعد الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) أحد أبرز فروع علوم الحاسوب الحديثة، ويختص بتطوير أنظمة وبرامج حاسوبية تمتلك القدرة على محاكاة بعض العمليات الذهنية التي يقوم بها الإنسان، مثل التعلم، والاستنتاج، وحل المشكلات، وفهم اللغة، واتخاذ القرار. وقد أصبح هذا المجال من أكثر مجالات التكنولوجيا تطورًا خلال العقود الأخيرة، نتيجة التقدم الكبير في قدرات الحوسبة، وتوافر البيانات الضخمة، وتطور الخوارزميات الرياضية، مما أدى إلى دخوله في مختلف القطاعات العلمية والاقتصادية والتعليمية والطبية واللغوية (Russell & Norvig,

2021)ويختلف الذكاء الاصطناعي عن البرمجة التقليدية؛ إذ تعتمد البرامج التقليدية على تنفيذ أوامر محددة مسبقًا يضعها المبرمج، بينما تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على التعلم من البيانات واكتشاف الأنماط والعلاقات بينها، ثم استخدام هذه المعرفة في معالجة مشكلات جديدة لم تُبرمج بصورة مباشرة. ولهذا السبب أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي أكثر قدرة على التعامل مع البيئات المعقدة والمتغيرة، وأصبحت تشكل الأساس الذي تعتمد عليه كثير من الأنظمة الذكية المستخدمة في الحياة اليومية (Nilsson, 2010)ويُعرِّف راسل ونورفيغ الذكاء الاصطناعي بأنه العلم الذي يهتم بتصميم وكلاء أذكياء (Intelligent Agents) قادرين على إدراك البيئة المحيطة بهم، وتحليل المعلومات، واتخاذ الإجراءات المناسبة لتحقيق أهداف محددة بكفاءة عالية (Russell & Norvig, 2021). أما جون مكارثي، الذي يُعد من أوائل العلماء الذين أسهموا في تأسيس هذا المجال، فقد عرّفه بأنه «علم وهندسة صناعة الآلات الذكية، ولا سيما البرامج الحاسوبية الذكية» (McCarthy, 2007)ويقوم الذكاء الاصطناعي على مجموعة من التقنيات الرئيسة، من أهمها التعلم الآلي (Machine Learning)، الذي يسمح للنظام باكتساب المعرفة من البيانات دون الحاجة إلى برمجة جميع القواعد بصورة صريحة، والتعلم العميق (Deep Learning)، الذي يعتمد على الشبكات العصبية الاصطناعية متعددة الطبقات لمعالجة كميات ضخمة من البيانات واستخلاص الأنماط المعقدة منها. كما تشمل تقنياته معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing)، والرؤية الحاسوبية (Computer Vision)، وتمثيل المعرفة (Knowledge Representation)، والأنظمة الخبيرة (Expert Systems)، وهي تقنيات أصبحت ذات أهمية كبيرة في معالجة النصوص العربية والإسلامية (Goodfellow et al., 2016).

الفرع الثاني: التطور التاريخي للذكاء الاصطناعي

ويرجع ظهور فكرة الذكاء الاصطناعي إلى منتصف القرن العشرين، عندما بدأ العلماء بمحاولة تصميم آلات تستطيع تنفيذ بعض الوظائف العقلية التي يقوم بها الإنسان. ففي عام ١٩٥٠ نشر العالم البريطاني آلان تورينغ بحثه الشهير "Computing Machinery and Intelligence"، الذي طرح فيه السؤال: «هل تستطيع الآلات أن تفكر؟»، واقترح اختبار تورينغ بوصفه وسيلة لقياس قدرة الحاسوب على محاكاة السلوك الذكي للإنسان. ويُعد هذا البحث نقطة الانطلاق الفكرية لتطور الذكاء الاصطناعي الحديث (Turing, 1950)أما البداية الرسمية لهذا المجال، فقد كانت خلال مؤتمر دارتموث (Dartmouth Conference) الذي عقد عام ١٩٥٦ في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث استخدم جون مكارثي لأول مرة مصطلح «الذكاء الاصطناعي»، واقترح أن دراسة الذكاء يمكن أن تتم بطريقة تجعل الآلات قادرة على محاكاة القدرات العقلية للإنسان. ومنذ ذلك التاريخ أصبح الذكاء الاصطناعي تخصصًا علميًا مستقلاً، وبدأت الجامعات ومراكز الأبحاث بتطوير نظرياته وتطبيقاته (McCarthy et al., 1955).وشهدت المرحلة الممتدة بين خمسينيات وسبعينيات القرن الماضي اهتمامًا كبيرًا ببناء الأنظمة الخبيرة التي تعتمد على قواعد معرفية ثابتة، وقد نجحت هذه الأنظمة في مجالات محددة مثل التشخيص الطبي والاستشارات الهندسية. إلا أن محدودية قدراتها في التعامل مع البيانات المتغيرة أدت إلى تراجع الاهتمام بها خلال ما عُرف بـ«شتاء الذكاء الاصطناعي»، حيث انخفض التمويل المخصص لهذا المجال بسبب عدم تحقق كثير من التوقعات التي كانت مطروحة آنذاك (Nilsson, 2010).ومع بداية القرن الحادي والعشرين، شهد الذكاء الاصطناعي طفرة جديدة نتيجة توافر البيانات الضخمة، وازدياد القدرة الحاسوبية، وظهور المعالجات الرسومية عالية الكفاءة، الأمر الذي أسهم في تطوير خوارزميات التعلم العميق بصورة غير مسبوقة. وقد أدى ذلك إلى تحقيق إنجازات كبيرة في مجالات التعرف على الصور، ومعالجة اللغة الطبيعية، والترجمة الآلية، والمساعدات الذكية، وتحليل البيانات، وأصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا أساسيًا من التطبيقات الرقمية الحديثة (Goodfellow et al., 2016).ومن أهم مجالات الذكاء الاصطناعي في الوقت الحاضر معالجة اللغة الطبيعية، وهي المجال الذي يختص بتطوير أنظمة تستطيع فهم اللغة البشرية وتحليلها وإنتاجها. وتكتسب هذه التقنية أهمية خاصة في الدراسات القرآنية؛ لأنها تمكن الأنظمة الذكية من تحليل النصوص العربية، واستخراج الجذور الصرفية، والتعرف على التراكيب اللغوية، وربط المفردات بالسياقات المختلفة، وإنشاء قواعد بيانات معرفية تساعد الباحثين في دراسة القرآن الكريم بصورة أكثر دقة وسرعة (Jurafsky & Martin, 2025).وقد أدى التطور المستمر للنماذج اللغوية الكبيرة (Large Language Models) إلى تحسين قدرة الأنظمة الذكية على التعامل مع النصوص العربية، وإنتاج ملخصات، والإجابة عن الأسئلة، وتصنيف الموضوعات، وتحليل العلاقات الدلالية. ومع ذلك، فإن هذه النماذج لا تمتلك فهماً بشرياً حقيقياً، وإنما تعتمد على تحليل الأنماط الإحصائية الموجودة في البيانات التي تدربت عليها، ولذلك قد تنتج أحياناً معلومات غير دقيقة أو تفسيرات لا تستند إلى مصادر موثوقة، وهو ما يستدعي ضرورة مراجعة نتائجها من قبل المختصين، ولا سيما في الدراسات الشرعية (Bender et al., 2021).وفي مجال الدراسات الإسلامية، بدأت المؤسسات العلمية في توظيف الذكاء الاصطناعي لتطوير تطبيقات تخدم القرآن الكريم وعلومه، مثل الفهرسة الذكية للآيات، وربطها بكتب

التفسير، وتحليل المفردات، والبحث الدلالي، والتعليم الإلكتروني، واكتشاف الأخطاء في التلاوة، وتصميم قواعد بيانات معرفية تساعد الباحثين في الوصول إلى المعلومات بسرعة ودقة. وقد أثبتت هذه التطبيقات أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة علمية فعالة إذا استُخدم ضمن الضوابط العلمية والشرعية، مع التأكيد على أنه لا يمكن أن يحل محل المفسر أو الباحث المتخصص في علوم القرآن، بل يبقى وسيلة مساعدة لدعم البحث العلمي وتحسين كفاءته.

المطلب الثاني مفهوم تحليل النصوص القرآنية وضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي

يمثل تحليل النصوص القرآنية أحد أهم مجالات الدراسات القرآنية واللغوية؛ إذ يهدف إلى فهم البنية اللغوية والدلالية والبلاغية للنص القرآني، والكشف عن العلاقات بين مفرداته وآياته وسوره، واستنباط المعاني في ضوء قواعد اللغة العربية وأصول التفسير وعلوم القرآن. وقد تطورت أساليب تحليل النصوص مع تطور الوسائل التقنية، فأصبح بالإمكان الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في معالجة النصوص القرآنية واستخراج المعلومات منها بصورة أسرع وأكثر دقة، مع المحافظة على خصوصية النص القرآني ومكانته الدينية (Jurafsky & Martin, 2025.)ومع ذلك، فإن توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل القرآن الكريم يختلف عن استخدامه في النصوص الأدبية أو العلمية الأخرى؛ لأن القرآن الكريم يتميز بالإعجاز اللغوي والبلاغي، وتعدد الدلالات، وارتباط تفسيره بأسباب النزول والقراءات والسنة النبوية وأقوال المفسرين. ولذلك فإن الاعتماد على الأنظمة الذكية ينبغي أن يكون في إطار ضوابط علمية وشرعية تضمن سلامة النتائج وتحول دون الوقوع في التفسير غير الصحيح أو إساءة فهم النصوص القرآنية (الزرقاني، ٢٠٠١)وانطلاقًا من ذلك، يتناول هذا المطلب مفهوم تحليل النصوص القرآنية وأهميته في الفرع الأول، ثم يبين الضوابط العلمية والشرعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تفسير وتحليل القرآن الكريم في الفرع الثاني.

الفرع الأول مفهوم تحليل النصوص القرآنية وأهميته

يقصد بتحليل النصوص القرآنية دراسة النص القرآني دراسة علمية منهجية للكشف عن خصائصه اللغوية والبلاغية والدلالية والتشريعية، وفهم العلاقات بين ألفاظه وتراكيبه وسياقاته، بما يسهم في الوصول إلى المعنى الصحيح وفق قواعد اللغة العربية وأصول التفسير. ويعتمد هذا التحليل على مجموعة من العلوم، منها علوم القرآن، والتفسير، واللغة العربية، والبلاغة، وأصول الفقه، إضافة إلى المناهج اللغوية الحديثة وتقنيات معالجة اللغة الطبيعية (ابن عاشور، ١٩٨٤).ولا يقتصر تحليل النص القرآني على بيان المعنى الظاهر للآيات، بل يشمل دراسة المفردات، والتراكيب النحوية، والخصائص الصرفية، والأساليب البلاغية، والروابط الدلالية بين الآيات والسور، وأسباب النزول، والقراءات القرآنية، والمناسبات بين الآيات، وهو ما يجعل عملية التحليل أكثر تعقيدًا من تحليل النصوص العادية. ولذلك يحتاج الباحث إلى الجمع بين المعرفة الشرعية واللغوية والمنهجية للوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة (الزرقاني، ٢٠٠١).وقد أسهم التطور التقني في إدخال تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى مجال تحليل النصوص القرآنية، حيث أصبحت الأنظمة الذكية قادرة على استخراج الجذور الصرفية للكلمات، وتحليل التراكيب اللغوية، والتعرف على العلاقات الدلالية بين المفردات، وتصنيف الآيات بحسب موضوعاتها، وربطها بالمصادر التفسيرية المختلفة. كما ساعدت هذه التقنيات في بناء قواعد بيانات قرآنية متقدمة، تُسهم في تسهيل البحث العلمي وتسريع الوصول إلى المعلومات (.(Jurafsky & Martin, 2025وتكمن أهمية تحليل النصوص القرآنية في أنه يساعد على فهم المعاني الدقيقة للآيات، وييسر الدراسات الموضوعية والمقارنة، ويدعم الباحثين في استنباط العلاقات بين النصوص، كما يسهم في تطوير التطبيقات الرقمية الخاصة بالقرآن الكريم، مثل محركات البحث، والفهارس الإلكترونية، وبرامج التعليم والتفسير. ومع ذلك، تبقى نتائج التحليل الآلي بحاجة إلى مراجعة علمية من قبل المختصين؛ لأن الذكاء الاصطناعي يعتمد على البيانات والخوارزميات، ولا يمتلك القدرة على الاجتهاد أو إدراك المقاصد الشرعية إدراكًا بشريًا (.(Russell & Norvig, 2021

الفرع الثاني الضوابط العلمية والشرعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تفسير وتحليل القرآن الكريم

يقتضي استخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية الالتزام بمجموعة من الضوابط العلمية والشرعية التي تكفل المحافظة على قدسية القرآن الكريم، وتضمن صحة النتائج المستخلصة من الأنظمة الذكية. ويأتي في مقدمة هذه الضوابط عدم اعتبار الذكاء الاصطناعي مصدرًا مستقلًا للتفسير أو استنباط الأحكام الشرعية، وإنما وسيلة تقنية مساعدة لتنظيم المعلومات وتحليلها، مع بقاء المرجعية النهائية لكتب التفسير المعتبرة والعلماء المتخصصين (ابن كثير، ١٩٩٩).ويتمثل الضابط الثاني في الاعتماد على مصادر علمية موثوقة عند تدريب الأنظمة الذكية، بحيث تستند قواعد البيانات إلى المصحف الشريف بالرسم العثماني المعتمد، وكتب التفسير المعتبرة، وعلوم القرآن، والمعاجم اللغوية، مع تجنب إدخال بيانات مجهولة المصدر أو غير محققة؛ لأن جودة مخرجات الذكاء الاصطناعي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بجودة البيانات التي يتعلم منها (Bender et al., 2021).كما ينبغي مراعاة الخصائص اللغوية للنص القرآني، وعدم التعامل معه كنص عربي عادي؛ فالقرآن الكريم يتميز ببلاغته وإعجازه،

ويحتوي على دلالات متعددة وسياقات مختلفة لا يمكن فهمها بالاعتماد على التحليل الإحصائي وحده. ولهذا يجب أن تراعي الأنظمة الذكية علوم العربية، وأسباب النزول، والقراءات، والسياق العام للآيات، حتى تكون نتائجها أقرب إلى الدقة العلمية (ابن عاشور، ١٩٨٤).ومن الضوابط المهمة أيضًا ضرورة إخضاع نتائج الذكاء الاصطناعي للمراجعة البشرية من قبل المختصين في علوم القرآن واللغة العربية؛ لأن النماذج الذكية قد تنتج معلومات غير دقيقة أو ما يعرف بالهلوسة (،(Hallucinationفتقدم تفسيرات أو استنتاجات لا تستند إلى دليل علمي صحيح. ولذلك لا يجوز الاعتماد على المخرجات الآلية دون مراجعة وتحقيق، خاصة في الموضوعات العقدية والفقهية والتفسيرية (.(Bender et al., 2021ويجب كذلك الالتزام بالضوابط الأخلاقية عند تصميم التطبيقات القرآنية، من خلال المحافظة على سلامة النص القرآني، وعدم إدخال أي تعديل عليه، واحترام خصوصية المستخدمين، والشفافية في بيان حدود قدرات النظام، وعدم إيهام المستخدم بأن النظام يمتلك سلطة الإفتاء أو التفسير. كما ينبغي توضيح أن النتائج التي يقدمها الذكاء الاصطناعي هي نتائج تحليلية تعتمد على البيانات المتاحة، وليست أحكامًا شرعية ملزمة (Russell .(Norvig, 2021 &وبناءً على ما تقدم، فإن نجاح توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص القرآنية يتوقف على الجمع بين التقنيات الحديثة والضوابط الشرعية والمنهجية، بما يحقق الاستفادة من التطور التقني مع الحفاظ على أصالة الدراسات القرآنية، ويجعل الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة للباحث، لا بديلاً عن الاجتهاد العلمي أو المرجعية الشرعية.

المبحث الثاني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة وتحليل النصوص القرآنية

أحدثت تقنيات الذكاء الاصطناعي تحولًا نوعيًا في أساليب معالجة المعلومات وتحليلها، وأصبحت من أبرز الأدوات التي تعتمد عليها المؤسسات الأكاديمية والبحثية في مختلف التخصصات. ولم يقتصر أثر هذه التقنيات على المجالات الهندسية أو الطبية أو الاقتصادية، بل امتد إلى العلوم الإنسانية والإسلامية، حيث أوجدت وسائل حديثة لخدمة النصوص الدينية وتحليلها، مستفيدةً من التطورات الكبيرة في معالجة اللغة الطبيعية، والتعلم الآلي، والتعلم العميق، وتحليل البيانات الضخمة. وقد انعكس هذا التطور بصورة واضحة على الدراسات القرآنية، إذ أصبحت التطبيقات الذكية قادرة على دعم الباحثين في عمليات البحث، والفهرسة، والتحليل اللغوي، وربط الآيات بالمصادر التفسيرية، واستخراج العلاقات الدلالية بين المفردات والموضوعات القرآنية (Russell & Norvig, 2021).وقد أسهمت هذه التطبيقات في تسهيل الوصول إلى المعلومات القرآنية، وتطوير أدوات التعليم الإلكتروني، وتحسين وسائل حفظ القرآن الكريم وتعليمه، فضلاً عن بناء قواعد بيانات معرفية متخصصة تخدم الباحثين في علوم القرآن واللغة العربية. كما أتاحت تقنيات الذكاء الاصطناعي إمكانات متقدمة في تحليل النصوص العربية، مما ساعد في دراسة البنية اللغوية والبلاغية للنص القرآني بصورة أكثر تنظيمًا وسرعة، مع المحافظة على النص القرآني دون أي تعديل أو تغيير (Jurafsky & Martin, 2025). وعلى الرغم من الفوائد الكبيرة التي تقدمها هذه التطبيقات، فإن استخدامها في الدراسات القرآنية يستلزم مراعاة الضوابط العلمية والشرعية، لأن الأنظمة الذكية تعتمد في نتائجها على البيانات والخوارزميات، ولا تمتلك القدرة على الاجتهاد أو إصدار الأحكام الشرعية. ومن ثم فإن الذكاء الاصطناعي يعد وسيلة تقنية داعمة للباحث، وليس بديلاً عن التفسير المعتبر أو المرجعية العلمية في علوم القرآن. ومن هذا المنطلق، يتناول هذا المبحث أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم وتحليل نصوصه، ثم يناقش التحديات التي تواجه هذه التطبيقات وآفاق تطويرها مستقبلًا.

المطلب الأول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم

شهدت السنوات الأخيرة توسعًا ملحوظًا في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لخدمة القرآن الكريم، نتيجة التطور الكبير في تقنيات معالجة اللغة العربية وتحليل النصوص. وقد أسهم هذا التطور في ظهور تطبيقات ذكية متنوعة، شملت محركات البحث الدلالي، والفهرسة الموضوعية، وتحليل النصوص، والتعليم الإلكتروني، وتصحيح التلاوة، وربط الآيات بالتفسير وعلوم القرآن، الأمر الذي وفر أدوات حديثة تساعد الباحثين وطلبة العلم على الوصول إلى المعلومات بسرعة ودقة أكبر من الأساليب التقليدية (Chowdhury, 2020).وتعتمد هذه التطبيقات على خوارزميات متقدمة تستطيع معالجة كميات كبيرة من البيانات، والتعرف على الأنماط اللغوية والدلالية، واستخراج العلاقات بين المفردات والآيات، مما يجعلها أدوات فعالة في دعم البحث العلمي وخدمة الدراسات القرآنية. إلا أن الاستفادة من هذه التطبيقات تتطلب فهمًا لطبيعتها وحدودها، والتأكد من سلامة البيانات التي تعتمد عليها، مع إخضاع نتائجها للمراجعة العلمية من قبل المختصين في علوم القرآن واللغة العربية، حفاظًا على دقة النتائج وصحة المعلومات (Russell & Norvig, 2021).تُعد معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing – NLP) من أهم فروع الذكاء الاصطناعي، إذ تهدف إلى تمكين الحاسوب من فهم اللغة البشرية وتحليلها وإنتاجها بصورة تحاكي قدرات الإنسان. وقد شهد هذا المجال تطورًا كبيرًا خلال العقدين الأخيرين بفضل تقنيات التعلم الآلي والتعلم العميق، مما أسهم في تطوير أنظمة قادرة على تحليل النصوص، واستخراج

المعلومات، والتعرف على الأنماط اللغوية، والإجابة عن الأسئلة، والترجمة الآلية، والتلخيص، والبحث الدلالي. وتُعد اللغة العربية من أكثر اللغات تحديًا في هذا المجال بسبب غناها الصرفي والنحوي، وتعدد اشتقاقاتها، وتنوع أساليبها البلاغية، الأمر الذي يتطلب نماذج حاسوبية متخصصة تراعي خصائصها اللغوية (Jurafsky & Martin, 2025).ويزداد هذا التحدي عند التعامل مع النص القرآني؛ لأن القرآن الكريم يتميز بخصوصية لغوية وبلاغية لا تتوافر في غيره من النصوص العربية، فهو نص معجز في ألفاظه وتراكيبه ودلالاته، وترتبط مفرداته بسياقات عقدية وتشريعية ولغوية دقيقة. ولهذا فإن تطبيق تقنيات معالجة اللغة الطبيعية على القرآن الكريم لا يقتصر على تحليل الكلمات والجمل، وإنما يشمل فهم العلاقات بين المفردات، وربط الآيات بموضوعاتها، وتحليل البنية الدلالية للنص، مع مراعاة أصول التفسير وعلوم القرآن (ابن عاشور، ١٩٨٤)وتعتمد تطبيقات معالجة اللغة العربية في الدراسات القرآنية على مراحل متعددة تبدأ بتحليل الكلمات واستخراج جذورها الصرفية، ثم التعرف على أنواعها النحوية، وتحليل التراكيب اللغوية، وربط المفردات بسياقاتها المختلفة. كما تستفيد هذه التطبيقات من تقنيات التعرف على الكيانات اللغوية، وتحليل العلاقات بين الجمل، وبناء قواعد بيانات معرفية تساعد في تنظيم المعلومات القرآنية واسترجاعها بسرعة ودقة. وقد أسهمت هذه التقنيات في تطوير العديد من المنصات الرقمية التي تقدم خدمات متقدمة للباحثين في علوم القرآن الكريم (Chowdhury, 2020).ومن أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال البحث الدلالي (Semantic Search)، الذي يمثل تطورًا نوعيًا مقارنة بالبحث التقليدي المعتمد على مطابقة الكلمات. ففي البحث التقليدي لا تظهر النتائج إلا إذا تطابقت الكلمات التي يكتبها المستخدم مع ألفاظ النص، بينما يعتمد البحث الدلالي على تحليل معنى السؤال وفهم المقصود منه، ثم البحث عن الآيات المرتبطة بالموضوع حتى وإن لم تتطابق الألفاظ المستخدمة. ويساعد ذلك الباحث في الوصول إلى جميع الآيات المتعلقة بقضية معينة، مثل العدل أو الرحمة أو الصبر أو الاستخلاف، دون الحاجة إلى معرفة جميع الألفاظ التي وردت بها في القرآن الكريم (Russell & Norvig, 2021).كما تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في التصنيف الموضوعي للآيات القرآنية، من خلال تحليل مضمون الآيات وربطها بموضوعات محددة، مثل العقيدة، والعبادات، والأحكام، والأخلاق، والقصص، والسنن الكونية. ويعتمد هذا التصنيف على خوارزميات التعلم الآلي التي تتعلم من مجموعات كبيرة من البيانات المصنفة مسبقًا، ثم تطبق هذه المعرفة على آيات جديدة، الأمر الذي يسهم في بناء فهارس إلكترونية متقدمة تدعم الدراسات الموضوعية للقرآن الكريم، وتيسر إعداد البحوث العلمية في مختلف مجالات علوم القرآن (Goodfellow et al., 2016).ومن التطبيقات المهمة أيضًا استخراج العلاقات الدلالية بين الآيات والسور، إذ تستطيع الأنظمة الذكية تحليل الترابط بين المفاهيم القرآنية، وإظهار الآيات التي تتناول الموضوع نفسه أو تكمله أو تفسره في مواضع أخرى من القرآن الكريم. ويساعد ذلك الباحث على تكوين رؤية شاملة للموضوع المدروس، ويعزز منهج التفسير الموضوعي الذي يعتمد على جمع الآيات المتعلقة بالقضية الواحدة ودراستها دراسة متكاملة، مع بقاء مهمة الاستنباط والتفسير من اختصاص العلماء المتخصصين (الزرقاني، ٢٠٠١).وقد استفادت المؤسسات العلمية ومراكز البحث من هذه التطبيقات في إنشاء قواعد بيانات قرآنية رقمية، تربط بين النص القرآني وكتب التفسير والمعاجم اللغوية وعلوم القرآن، مما أتاح إمكان إجراء عمليات بحث مركبة تشمل الكلمات والجذور والموضوعات والألفاظ المتشابهة. وأسهم ذلك في تسريع عملية البحث العلمي، وتقليل الوقت والجهد اللازمين للوصول إلى المعلومات، وزيادة دقة النتائج مقارنة بالأساليب اليدوية التقليدية (Jurafsky & Martin, 2025).وعلى الرغم من المزايا الكبيرة التي تقدمها تقنيات معالجة اللغة الطبيعية والبحث الدلالي، فإن استخدامها في الدراسات القرآنية يقتضي مراعاة طبيعة النص القرآني وعدم التعامل معه كنص لغوي عادي؛ لأن الأنظمة الذكية تعتمد على الأنماط الإحصائية والخوارزميات الرياضية، ولا تستطيع إدراك جميع الأبعاد البلاغية والتفسيرية والمقاصدية للنص. لذلك ينبغي أن تبقى هذه التطبيقات أدوات مساعدة للباحث، وأن تخضع نتائجها للمراجعة العلمية من قبل المختصين في علوم القرآن واللغة العربية، لضمان سلامة التحليل وصحة الاستنتاجات (Bender et al., 2021).

المطلب الثاني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التلاوة والتجويد والترجمة والتعليم القرآني

أدى التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى ظهور تطبيقات متقدمة أسهمت في تطوير وسائل تعليم القرآن الكريم وخدمته، فلم تعد هذه التقنيات تقتصر على عمليات البحث والفهرسة وتحليل النصوص، بل امتدت لتشمل تعليم التلاوة، وتصحيح أحكام التجويد، وتيسير حفظ القرآن الكريم، وترجمة معانيه، وتطوير المنصات التعليمية الذكية. وقد اعتمدت هذه التطبيقات على تقنيات التعرف على الصوت (Speech Recognition)، والتعلم الآلي، ومعالجة اللغة الطبيعية، والنماذج اللغوية الكبيرة، الأمر الذي أتاح تقديم خدمات تعليمية أكثر كفاءة وتفاعلية مقارنة بالوسائل التقليدية، مع المحافظة على النص القرآني كما ورد في المصحف الشريف (Russell & Norvig, 2021).وتُعد تطبيقات تعليم التلاوة والتجويد من أبرز المجالات التي استفادت من الذكاء الاصطناعي، إذ تعتمد هذه التطبيقات على تحليل التسجيل الصوتي للمستخدم،

ومقارنته بالتلاوة النموذجية وفق قواعد التجويد المعتمدة، ثم تحديد الأخطاء المتعلقة بمخارج الحروف، وصفاتها، وأحكام المد، والغنة، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب، وغيرها من الأحكام التجويدية. وبعد تحليل الأداء، يقدم النظام ملاحظات فورية تساعد المتعلم على تصحيح أخطائه وتحسين أدائه تدريجيًا، مما يسهم في رفع مستوى التعلم الذاتي وتقليل الحاجة إلى المتابعة المستمرة من المعلم، مع بقاء دور المعلم المتخصص أساسياً في تقويم الأداء النهائي (Jurafsky & Martin, 2025).وتستفيد هذه الأنظمة من تقنيات التعلم العميق في التعرف على الأنماط الصوتية الدقيقة، حيث تُدرَّب النماذج على آلاف الساعات من التلاوات الصحيحة لقراء متقنين، مما يمكنها من التمييز بين النطق الصحيح والخاطئ بدرجة عالية من الدقة. كما تساعد هذه التقنيات في تحسين قدرة البرامج على التعامل مع اختلاف أصوات المتعلمين وأعمارهم ولهجاتهم، مع المحافظة على الضوابط العامة للتجويد. وقد أسهم ذلك في انتشار تطبيقات تعليم القرآن الكريم عبر الهواتف الذكية والمنصات الإلكترونية، الأمر الذي سهّل تعلم التلاوة في مختلف أنحاء العالم (Goodfellow et al., 2016).كما أسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير برامج حفظ القرآن الكريم، من خلال تصميم تطبيقات ذكية تساعد المستخدم على تنظيم خطة الحفظ والمراجعة، وتحديد مقدار الحفظ اليومي، ومتابعة مستوى الإنجاز، وتذكيره بأوقات المراجعة وفق خوارزميات تعتمد على قياس مستوى التذكر والنسيان. وتتيح بعض هذه التطبيقات تقييم أداء الحافظ من خلال الاستماع إلى تلاوته واكتشاف مواضع الخطأ، واقتراح الآيات التي تحتاج إلى مراجعة إضافية، مما يسهم في رفع كفاءة عملية الحفظ وتحقيق الاستمرار في المراجعة (Chowdhury, 2020).وفي مجال الترجمة، استفادت تطبيقات ترجمة معاني القرآن الكريم من التطور الكبير الذي شهدته النماذج اللغوية الحديثة، إذ أصبحت أنظمة الترجمة الآلية أكثر قدرة على تحليل الجمل وربطها بسياقاتها اللغوية، وتقديم ترجمات أقرب إلى المعنى المقصود مقارنة بالأنظمة التقليدية. ومع ذلك، فإن ترجمة القرآن الكريم تمثل من أكثر مجالات الترجمة تعقيدًا؛ لأن المترجم لا ينقل ألفاظ القرآن ذاتها، وإنما يترجم معانيها إلى لغة أخرى، وهو ما يقتضي الإحاطة بالدلالات اللغوية والبلاغية والشرعية للنص القرآني، إضافة إلى المعرفة الدقيقة باللغة المنقول إليها. ولذلك فإن مخرجات الترجمة الآلية لا يمكن اعتمادها بصورة مستقلة، بل يجب أن تخضع للمراجعة العلمية من قبل المختصين في اللغة والشريعة قبل نشرها أو اعتمادها (Bender et al., 2021).ومن التطبيقات المهمة أيضًا تطوير المساعدات الذكية الخاصة بالقرآن الكريم، والتي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي للإجابة عن استفسارات المستخدمين المتعلقة بالآيات والسور، أو مساعدتهم في الوصول إلى مواضع معينة من القرآن الكريم، أو ربط الآيات بكتب التفسير، وأسباب النزول، والموضوعات المرتبطة بها. وتتميز هذه التطبيقات بسرعة الاستجابة وسهولة الاستخدام، مما يجعلها أدوات فعالة في خدمة الباحثين وطلبة العلم، إلا أن الاعتماد عليها ينبغي أن يكون في حدود الاستفادة من المعلومات الموثقة، مع الرجوع إلى المصادر الأصلية عند دراسة المسائل التفسيرية أو الفقهية (Russell & Norvig, 2021).كما أسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير منصات التعليم الإلكتروني الخاصة بالقرآن الكريم، حيث توفر هذه المنصات بيئات تعليمية تفاعلية تسمح للمتعلمين بدراسة التفسير، والتجويد، والحفظ، واللغة العربية، وفق برامج تتكيف مع مستوى كل متعلم وسرعة تقدمه. وتستطيع هذه الأنظمة تحليل أداء المتعلم، وتحديد نقاط القوة والضعف لديه، ثم اقتراح أنشطة تعليمية مناسبة، الأمر الذي يسهم في تحسين جودة التعليم القرآني، وتوسيع نطاق الاستفادة منه، ولا سيما في المناطق التي يصعب فيها الوصول إلى المعلمين المتخصصين (Holmes et al., 2022).وعلى الرغم من التطور الكبير الذي حققته هذه التطبيقات، فإن استخدامها في خدمة القرآن الكريم ينبغي أن يظل خاضعًا للضوابط العلمية والشرعية؛ فالذكاء الاصطناعي لا يمتلك القدرة على إدراك المقاصد الشرعية أو الترجيح بين أقوال المفسرين، كما قد ينتج أحيانًا معلومات غير دقيقة نتيجة اعتماده على البيانات التي تدرب عليها. ولهذا فإن التطبيقات الذكية ينبغي أن تُبنى على قواعد بيانات موثقة، وأن تُراجع باستمرار من قبل المتخصصين في علوم القرآن واللغة العربية، لضمان سلامة المحتوى ودقة النتائج، وعدم تقديم معلومات قد تؤدي إلى سوء فهم النصوص القرآنية أو تفسيرها على غير وجهها الصحيح (ابن كثير، ١٩٩٩؛ Bender et al., 2021).ومن خلال ما تقدم، يتضح أن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة مهمة في تطوير وسائل تعليم القرآن الكريم وخدمته، سواء في مجالات التلاوة، أو التجويد، أو الحفظ، أو الترجمة، أو التعليم الإلكتروني. إلا أن القيمة الحقيقية لهذه التطبيقات تكمن في كونها وسائل مساعدة تعزز العملية التعليمية والبحثية، ولا يمكن أن تحل محل العلماء أو المعلمين أو المختصين في علوم القرآن، لأن فهم القرآن الكريم وتفسيره يظل مرتبطًا بالأصول الشرعية والمنهجية التي أرساها علماء التفسير وعلوم القرآن عبر القرون.

الخاتمة

تناول هذا البحث دور الذكاء الاصطناعي في خدمة وتحليل النصوص القرآنية، من خلال بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطوره، واستعراض أبرز تطبيقاته في الدراسات القرآنية، ولا سيما في مجالات معالجة اللغة العربية، والبحث الدلالي، وتحليل النصوص، وتعليم التلاوة والتجويد، والترجمة، والتعليم الإلكتروني. كما ناقش البحث الضوابط العلمية والشرعية التي ينبغي مراعاتها عند توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة

القرآن الكريم، بما يضمن المحافظة على قدسية النص القرآني، وصحة تفسيره، ودقة النتائج المستخلصة منه.وقد أظهرت الدراسة أن التطورات الحديثة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، ولا سيما معالجة اللغة الطبيعية والتعلم العميق، أسهمت في توفير أدوات متقدمة تساعد الباحثين على الوصول إلى المعلومات القرآنية وتحليلها بصورة أكثر سرعة ودقة، مع تحسين وسائل التعليم والتعلم الإلكتروني. ومع ذلك، فإن هذه التطبيقات لا تمتلك القدرة على الاجتهاد أو إدراك المقاصد الشرعية أو الترجيح بين أقوال المفسرين، لأنها تعتمد على الخوارزميات والبيانات التي دُربت عليها، الأمر الذي يجعلها أدوات مساعدة لا يمكن أن تحل محل العلماء والمتخصصين في علوم القرآن الكريم.كما بين البحث أن نجاح تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة الدراسات القرآنية يتوقف على جودة قواعد البيانات المستخدمة، والالتزام بالمصادر الموثوقة، وإخضاع النتائج للمراجعة العلمية المستمرة، فضلاً عن التعاون بين المتخصصين في علوم الحاسوب والذكاء الاصطناعي وعلوم القرآن واللغة العربية، لضمان تطوير تطبيقات علمية موثوقة تراعي خصوصية النص القرآني وتحافظ على أصالته.

النتائج

١. يمثل الذكاء الاصطناعي أحد أهم التقنيات الحديثة التي أسهمت في تطوير وسائل خدمة القرآن الكريم وعلومه.

٢. أتاحت تقنيات معالجة اللغة الطبيعية إمكانات متقدمة لتحليل النصوص القرآنية، واستخراج العلاقات الدلالية، وبناء قواعد بيانات معرفية متخصصة.

٣. أسهم البحث الدلالي في تحسين الوصول إلى الآيات القرآنية المرتبطة بالموضوعات المختلفة، مقارنة بأساليب البحث التقليدية.

٤. ساعدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير وسائل تعليم التلاوة والتجويد والحفظ، من خلال تحليل الأداء الصوتي وتقديم التغذية الراجعة الفورية.

٥. لا يمكن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي بوصفه مرجعًا مستقلاً في تفسير القرآن الكريم أو استنباط الأحكام الشرعية.

٦. تعتمد دقة مخرجات الأنظمة الذكية على جودة البيانات والمصادر المستخدمة في تدريبها.

٧. ما تزال النماذج اللغوية تواجه تحديات تتعلق بفهم السياق القرآني والدلالات البلاغية والمقاصد الشرعية.

٨. يسهم التعاون بين علماء الشريعة واللغة العربية والمتخصصين في الذكاء الاصطناعي في رفع جودة التطبيقات القرآنية.

٩. يمثل الذكاء الاصطناعي أداة داعمة للبحث العلمي، وليس بديلاً عن الاجتهاد العلمي أو المرجعية الشرعية.

١٠. يتوقع أن يشهد مجال خدمة القرآن الكريم تطورًا أكبر مع استمرار التقدم في تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة العربية.

التوصيات

١. تطوير قواعد بيانات قرآنية رقمية موثقة تعتمد على المصحف الشريف بالرسم العثماني وكتب التفسير المعتمدة.

٢. تشجيع الجامعات ومراكز البحث على إجراء دراسات بينية تجمع بين الذكاء الاصطناعي وعلوم القرآن الكريم.

٣. إنشاء نماذج ذكاء اصطناعي عربية متخصصة في الدراسات القرآنية تراعي خصائص اللغة العربية وضوابط التفسير.

٤. إخضاع جميع التطبيقات القرآنية الذكية للمراجعة العلمية والشرعية قبل إتاحتها للمستخدمين.

٥. دعم مشاريع رقمنة كتب التفسير وعلوم القرآن وربطها بتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

٦. تطوير برامج ذكية متخصصة في تعليم التلاوة والتجويد والحفظ، بإشراف علماء القراءات والتجويد.

٧. وضع معايير أخلاقية وقانونية تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات الإسلامية.

٨. تدريب الباحثين في العلوم الشرعية على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بطريقة علمية وآمنة.

٩. تعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية والجامعات وشركات التقنية لتطوير تطبيقات قرآنية موثوقة.

١٠. تشجيع إجراء بحوث مستقبلية حول استخدام الذكاء الاصطناعي في التفسير الموضوعي، والدراسات البلاغية، والإعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

المصادر

أولاً: المراجع العربية

١. ابن عاشور، م. الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

٢. ابن كثير، إ. بن عمر. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم (ط. ٢). دار طيبة.

٣. الأصفهاني، الراغب. (١٩٩٢). المفردات في غريب القرآن (تحقيق صفوان عدنان الداودي). دار القلم.

٤. الطبري، م. بن جرير. (٢٠٠١). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي). دار هجر.
٥. الزرقاني، م. عبد العظيم. (٢٠٠١). مناهل العرفان في علوم القرآن. دار الفكر.
٦. السيوطي، جلال الدين. (٢٠٠٣). الإتقان في علوم القرآن. دار الكتب العلمية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Baker, M. (2022). Artificial Intelligence for Digital Humanities. Routledge.
2. Bender, E. M., Gebru, T., McMillan-Major, A., & Shmitchell, S. (2021). On the dangers of stochastic parrots: Can language models be too big? Proceedings of the ACM Conference on Fairness, Accountability, and Transparency.
3. Chowdhury, G. G. (2020). Natural Language Processing. Facet Publishing.
4. Goodfellow, I., Bengio, Y., & Courville, A. (2016). Deep Learning. MIT Press.
5. Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2022). Artificial Intelligence in Education. Center for Curriculum Redesign.
6. Jurafsky, D., & Martin, J. H. (2025). Speech and Language Processing (3rd ed., draft).
7. McCarthy, J. (2007). What Is Artificial Intelligence? Stanford University.
8. Nilsson, N. J. (2010). The Quest for Artificial Intelligence. Cambridge University Press.
9. Russell, S., & Norvig, P. (2021). Artificial Intelligence: A Modern Approach (4th ed.). Pearson.
10. Turing, A. M. (1950). Computing machinery and intelligence. Mind, 59(236), 433–460.